**المحاضرة الثانية:**

**الفلسفة الاجتماعية** (مجالاتها، مناهجها، إشكلاتها)

بعد أن تعرفنا على مفهوم الفلسفة الاجتماعية يجدر بنا أن تعرف علىالمجالات التي تدرسها، والمناهج التي تتبعها، والمشكلات التي تطرحها أو التي تحاول أن تجيب عليها.

**مجالات الفلسفة الاجتماعية:**

"تتعامل الفلسفة الاجتماعية مع المفهوم والمبادئ المتعلقة بالمجتمع فيما يتعلق بالمعايير الأخلاقية والروحية والثقافية.

غالبًا ما يكون هناك تداخل كبير بين الأسئلة التي تتناولها الفلسفة الاجتماعية والأخلاق أو نظرية القيمة. تشمل الأشكال الأخرى للفلسفة الاجتماعية الفلسفة السياسية والفقه ، والتي تهتم إلى حد كبير بمجتمعات الدولة والحكومة وعملها.

تشترك الفلسفة الاجتماعية والأخلاق والفلسفة السياسية في روابط حميمة مع التخصصات الأخرى في العلوم الاجتماعية. في المقابل ، العلوم الاجتماعية نفسها ذات أهمية محورية لفلسفة العلوم الاجتماعية.

فلسفة اللغة ونظرية المعرفة الاجتماعية مجالان فرعيان يتداخلان بشكل كبير مع الفلسفة الاجتماعية."

إذا فيمكن القول أن مجالاتها تتصل بكل المناحي الاجتماعية حيث يسود نشاط تواصلي أو تفاعلي أو انفعالي بين الناس، لذلك فهي تشمل الأخلاق باعتبار أن الفعل الأخلاقي هو فعل تواصلي لا يتم خارج الإطار الاجتماعي. وهو ما ينطبق على الممارسات السياسية النظرية والواقعية لارتباطها بدورها بهذا الفعل الاجتماعي، وهو ما ينطبق كذلك على اللغة باعتبارها أداة التواصل الاجتماعية الرئيسة، وكل ما يتعلق بالمجتمع... ولذلك فالفلسفة الاجتماعية تتقاطع مع التخصصات التي تدرس هذه المجالات**.** وتحتفظ بعلاقة وطيدة مع علوم أخرى مثل الانثروبولوجيا، علم النفس التجريبي، العلوم السياسية، الجغرافيا، اللسانيات وعلوم التواصل ومع كل علم آخر هدفه هو دراسة سلوك الإنسان في الحقل الاجتماعي.

**مناهجها:** على غرار الفلسفة عموما يمكن القول أن الفلسفة الاجتماعية تتبع منهجا تأمليا استنتاجيا، لكن بالنظر إلى طبيعة الموضوع الذي تدرسه واشتراكها مع بعض الاختصاصات المعرفية والفلسفية فإنها تتخذ مناهج خاصة بها أو مشتركة. "إن الغاية الخاصة من الفلسفة تكمن في متابعة التأمل الصارم في الحقائق المعطاة ضمن الماهيات، ولأجل هذا السبب فإن منهجها سيكون هو تحليل الوقائع الخاصة بين الموجودات.

يغلب على الفلسفة مناهج يمكن إجمالها في:

**أولا ـ منهج الحدس:** الحدس في اللغة هو الظن والتخمين والتوهم. وفي الاصطلاح هو الطريق المباشر إلى المعرفة، وهو إدراك الموضوع الذهني أو العيني دفعة واحدة بدون واسطة. وهو عند ابن سينا سرعة الانتقال من معلوم إلى مجهول والحدس عند أصحابه لا يتبع مراحل متتالية وإنما يحدث فجأة. وهو أنواع.

1 ـ الحدس الحسي: هو اطلاع مباشر على ما تعرضه علينا الحواس من ألوان وأصوات .

2 ـ الحدس النفسي: هو معرفة النفس لأحوالها وأفعالها، فنطلع بشكل مباشر على ما يجري داخل أنفسنا من ذكريات وعواطف ورغبات.

3 ـ الحدس العقلي: هو الإدراك المباشر للمعاني والقضايا البسيطة، فندرك استحالة وجود الشيء وعدمه في نفس الوقت، إنه عمل عقلي يدرك به الذهن حقيقة معينة ويفهمها في وقت واحد.

**ثانيا ـ منهج التمثيل:** التمثيل هو الحكم على شيء معين لوجود ذلك الحكم في شيء أخر، أو إثبات حكم في أمر لثبوته في آخر لعلة مشتركة بينهما، أو هو قياس الغائب عن الشاهد حسب مصطلحات أصول الفقه الإسلامي.

إن التمثيل هو كل استدلال يقوم على التشابه بين الأشياء التي هي موضوع البحث، ويستخدم في الكشف عن المجهول، مثلما يستغل في الإقناع، كما يمكن استعماله في العرض المبسط. وقد لجأ أفلاطون في محاوراته إلى التمثيل، واسند إليه دورا هاما في دراسة الواقع وفهمه ويتضح هذا في مثال الكهف الذي ذكره في كتاب الجمهورية. إنه منهج التمثيل شائع بين الفلاسفة في مختلف العصور ففي العصر الحديث طبقه هوبز فتبين له وجود تناسب بين الآلية التي تحكم الكون، والآلية التي تحكم حياة الناس في المجتمع.

**ثالثا ـ منهج الشك واليقين:**

الشك هو التردد بين نقيضين لا يرجح العقل احدهما على الآخر لوجود تساوي في الحكمين أو لعدم وجودها. وإذا كان الشك منهجيا Doute Méthodique فإنه يقود الباحث إلى الحقيقة واليقين عنده. واليقين هو الاعتقاد الجازم الثابت الذي لا يزول بشك، انه حالة ذهنية تقوم على اطمئنان النفس إلى الشيء.

وللوصول إلى اليقين يجب أن يبدأ البحث بوضع كل معارفه التي تلقاها موضع الشك، ووضع كل معتقداته العامة موضع الارتياب، وعليه أن يتجاوز أحاكمه المسبقة. وهي النقاط التي تطلبت من ديكارت تأليف كتاب عنوانه ( مقال عن المنهج ) وفيه صاغ منهجه القائم على الشك المنهجي.

وقد انتقل المنهج من مجال الفلسفة إلى العلوم التجريبية والعقلية وكانت نتائجه عظيمة، لأنه ساهم في التحقق من المعارف السابقة، وحطم الكثير من الأساطير التي كانت تنتقل كمسلمات وبديهيات لا يرقى إليها الشك .

**رابعا: منهج التحليل :**التحليل عكس التركيب وهو إرجاع الكل إلى أجزائه، وفي الاصطلاح هو الانتباه إلى التصور ثم تحليله إلى تصورات أخرى تؤلفه، ثم إحصاء كل المعاني التي يدل عليها اللفظ ومحاولة التقاط الخاصية المشتركة بينها. ويعتبر هذا المنهج متناسقا وروح العصر الذي ظهر فيه أي القرن العشرين. وبدأ هذا الاتجاه في انجلترا مع جورج مور، ثم سار في طريقه فيما بعد برتراند راسل والفريد نورث هوايتهد ، وكان هؤلاء يريدون الرجوع إلى العناصر الأولية البسيطة والوحدات الجزئية التي يقوم عليها الفكر والوجود ، ثم العمل على توضيح حقيقة تلك العناصر والجزئيات والعلاقات التي تربطها بعضها ببعض

 ونظرا لطابعها الخاص فإن الفلسفة الاجتماعية وهي تلتزم بما هو موجود من مناهج فلسفية، فهي تستخدم كل منهج وفق المجال الذي تكون فيه.